مقتل 9 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني، و45 حادثة اعتداء على منشآتهم العاملة في كانون الثاني 2018

89% من حوادث القتل على يد قوات الحلف السوري الروسي

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الإثنين 5 شباط 2018

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: مقدمة ومنهجية.
ثانياً: ملخص كانون الثاني.
ثالثاً: ملخص تنفيذي.
رابعاً: أبرز الحوادث في كانون الثاني.
خامساً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: المقدمة:

منذ اندلاع الحراك الشَّعبي نحو الديمقراطية في آذار/ 2011 تعرَّضت المنشآت الطبيَّة والعاملون فيها إلى انتهاكات صارخة للقانون الدولي الإنساني، الذي أولى حماية خاصة للمنشآت الطبيَّة والعاملين فيها إضافة إلى الحماية العامة المطبَّقة على المدنيين والمنشآت المدنيَّة.

إلَّا أنه على الرَّغم من ذلك فقد قُصفِت المشافي والمستوصفات والعيادات والصيدليات، واعتقلَ مئات من الكوادر الطبيَّة ومنهم من عُذِّبَ حتى الموت، كما استُهدِفَت فِرَقُ الإسعاف وآلياتهم وباتَ إنقاذ الجرحى عملاً خطراً قد يؤدي إلى الموت.

كانَ النِّظام السوري ولا يزال المرتكبَ الرئيس والأبرز لمعظم الجرائم بحق الكوادر الطبيَّة والمراكز العاملة لها، فقد اقتحمت قواته المشافي واختطفت الجرحى، كما استهدفَ المشافي والنِّقاط الطبيَّة بالقذائف والصواريخ والبراميل المتفجرة، وقصفَ بشكل مُتكرِّر مراكز الدفاع المدني وقتلَ العديد من كوادره. ولم تسلم أيضاً الشارات الإنسانية الخاصة من الاعتداءات على منشآتها وقتل كوادرها على الرغم من حياديتها وعدم انحيازها.

كما رصدنا اتِّباع قوات الحلف السوري الروسي سياسة الضربة المزدوجة [1] –في كثير من الهجمات–، التي غالباً ما يكون ضحاياها مسعفون وعناصر من الدفاع المدني.

[1] سياسة اتَّبعها النظام السوري والروسي تقوم على مبدأ إعادة قصف الموقع المستهدف ذاته بعد مضي عدة دقائق بهدف إيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر البشرية من كوادر الدفاع المدني وفرق الإسعاف والأطباء.

وقد وثَّقنا انتهاكات مماثلة ارتكبتها بقيَّة أطراف النِّزاع إلَّا أنَّها كانت على نطاق أضيق وبوتيرة أقل، فقد اقتحمت عناصر تتبع تنظيم داعش مشافٍ ميدانية ومستوصفات، واختطفت جرحى وأطباءَ ومُسعفين، كما منعت بعض الأطباء من مزاولة تخصُّصهم طبقاً لقوانينها التمييزية. واستهدفت قوات الحلف (قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية) عدداً من المشافي والنُّقاط الطبية.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

"إنَّ الهجمات على المراكز الطبيَّة ومراكز الدفاع المدني، وعلى الكوادر الطبية أيضاً وكوادر الدفاع المدني، تُعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وترقى إلى جريمة حرب من خلال الهجوم الفوضوي وفي كثير من الأحيان المتعمَّد على الأعيان المشمولة بالحماية، لقد تسبَّب كل ذلك في آلام مُضاعفة للجرحى والمصابين، وهو أحد الأسباب الرئيسة لتهجير الشَّعب السوري، عبر رسالة واضحة أنه لا توجد منطقة آمنة، أو خط أحمر، بما في ذلك المشافي، عليكم أن تهاجروا جميعاً أو تفْنَوا".

منهجية:

يرصد هذا التقرير حصيلة ضحايا الكوادر الطبيَّة وكوادر الدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر، الذين قضوا على يد أطراف النِّزاع في كانون الثاني، كما يوثّق حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية العاملة لهم، ويستعرض أبرز تلك الحوادث.

وبحسب منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإنَّ الكوادر الطبيَّة تشمل (جميع القائمين على العمل الطبي من أطباء ومُمرضين ومُسعفين، وصيادلة، ومخبريين، وإداريين، إضافة إلى العاملين في تشغيل ونقل الوسائط الطبية) في حين أنَّنا نقصد بالمراكز الحيويَّة الطبيَّة (المشافي – النقاط الطبية – المستوصفات – المشافي الميدانية – سيارات الإسعاف).

استندَ التقرير أولاً على عمليات التَّوثيق والرَّصد والمتابعة اليومية التي يقوم بها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشكل روتيني مستمر، وثانياً على روايات لناجين وشهود عيان ونشطاء إعلاميين محليينَ تحدَّثنا معهم عبر الهاتف أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما قُمنا بتحليل عدد كبير من المقاطع المصوَّرة والصور التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التَّواصل الاجتماعي، وقد أظهرت مقاطع مصوَّرة بثَّها نشطاء محليون دماراً واسعاً في مراكز حيويَّة طبيّة، ومراكز للدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر. ونحتفظ بنسخٍ من جميع المقاطع المصوَّرة والصور الواردة في هذا التَّقرير ضمن قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخٍ احتياطية على أقراصٍ صلبة، نرجو الاطلاع على المنهجية المتَّبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا وتصنيف المراكز الحيوية المدنيَّة.

تضمَّن التَّقرير عدَّة هجمات ارتكبها سلاح الجو، لكن لم نتمكَّن بدقة من تحديد مسؤولية النظام السوري أو القوات الروسية عن هذه الهجمات، وعلى هذا فإننا أسندنا مسؤوليتها إلى قوات النظام السوري/ الروسي.
يوثّق التّقرير أيضاً عدة حوادث جراء تفجيرات لم نتمكَّن من تحديد الجهة التي قامت بها بدقة؛ نظراً لصعوبة تحديد مرتكبي التفجيرات.
يحتوي هذا التقرير على 3 روايات عبر حديث مباشر مع الشهود، وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدِّمونها في هذا التَّقرير دونَ أن نُقدِّم أو نعرض عليهم أية حوافز، كما حاولت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تجنيبهم معاناة تذكُّر الانتهاك، وتمَّ منحُ ضمانٍ بعدم كشف هوية كل من أبدى رغبته في استخدام اسم مستعار.

معظم الهجمات التي وثَّقناها أثبتت التَّحقيقات فيها أنَّ المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية لا يوجد فيها أية مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة في أثناء الهجوم أو حتى قبله. ولم تراعِ القوات المعتدية مبدأ التَّناسب في استخدام القوة، وشكَّلت بالتالي كثير من الهجمات جرائم حرب، كما أننا لم نرصد توجيهَ أي تحذير للمدنيين قبيل الهجوم كما يشترط القانون الدولي الإنساني.

يتفاوت كمُّ ونوعية الأدلة بين حادثة وأخرى، ونظراً لكثرة ما وردَ سابقاً من تحديات، فكثير من الحوادث يتغيَّر توصيفها القانوني؛ نظراً لحصولنا على أدلة أو قرائن جديدة لم تكن بحوزتنا عندما قمنا بنشرها في التَّقرير، حيث نقوم بإضافة تلك الأدلة والقرائن إلى أرشيف قاعدة البيانات، ومن ناحية أخرى، فكثير من الحوادث قد لا يكون فيها انتهاك للقانون الدولي الإنساني، لكنَّها تضمَّنت أضراراً جانبية، فنحن نقوم بتسجيلها وأرشفتها من أجل معرفة ما حدث تاريخياً، وحفاظاً عليها كسجلٍ وطني، لكننا لا نصفُها بأنَّها ترقى إلى جرائم.

ما وردَ في هذا التقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى الذي تمكنَّا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشملُ الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسيَّة.

ثانياً: ملخص كانون الثاني:

وثَّقنا في كانون الثاني ارتفاعاً في حصيلة الانتهاكات بحق الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني على يد قوات الحلف السوري الروسي، تركَّز معظمها في مناطق خفض التَّصعيد وعلى وجه الخصوص في محافظة إدلب والغوطة الشرقية فـ محافظة حماة.

وقد تركزت هجمات الأطراف كافة على المنشآت الطبية حيث بلغ عدد حوادث الاعتداء عليها في هذا الشهر 21 حادثة اعتداء، وقد سجلنا العديد من الهجمات المتكررة على منشآت طبية على يد قوات الحلف السوري الروسي.

كما سجلنا زيادة في عدد حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبية جراء تفجيرات مجهولة مقارنة بالأشهر الفائتة وقعت جميعها في محافظة إدلب.

ثالثاً: الملخص التنفيذي:

– أعمال القتل:

وثَّقنا مقتل 9 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني.

توزعوا كالتالي:

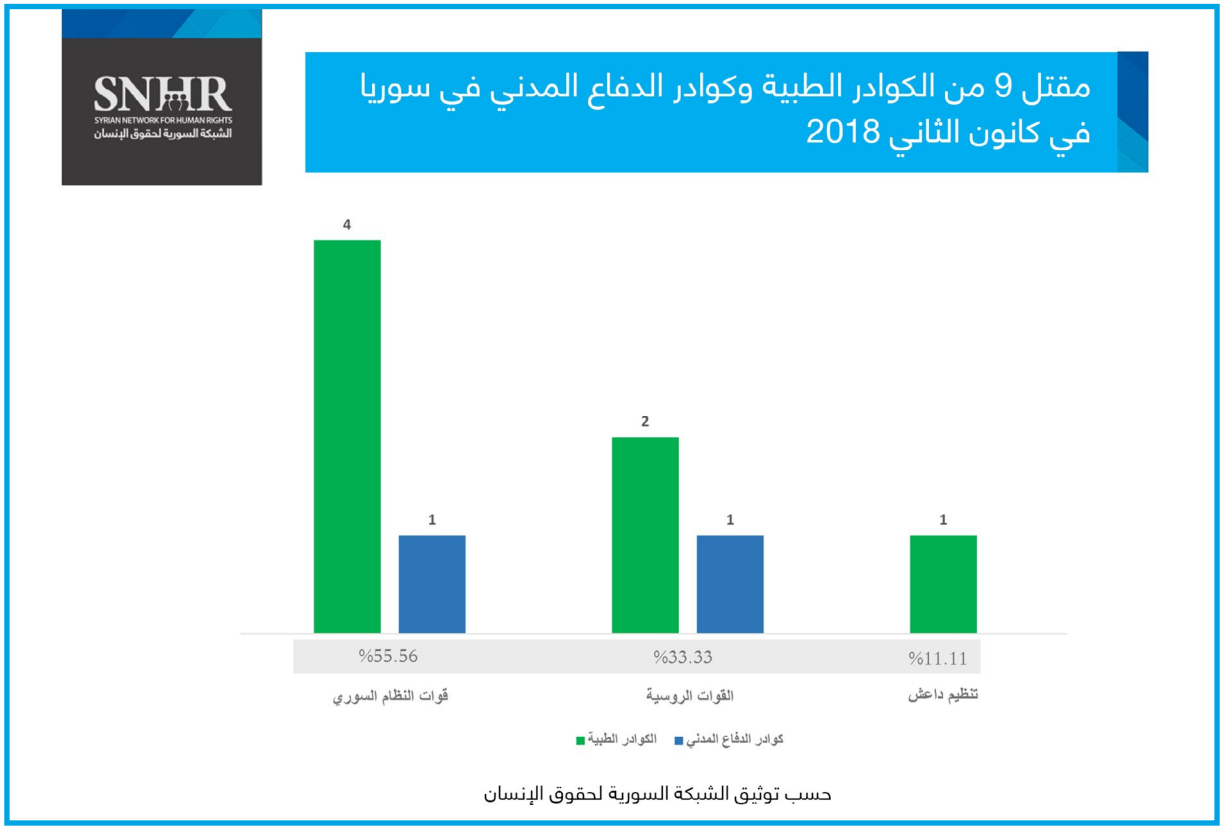

– قوات النظام السوري: 5، توزعوا على النحو التالي:

- 1 ممرضاً.
- 1 مسعفاً.
- 1 من كوادر الدفاع المدني.
- 2 من الكوادر الطبية.

– القوات الروسية: 3، بينهم سيدة، توزعوا على النحو التالي:

- 1 طبيب.
- 1 من كوادر الدفاع المدني.
- 1 من الكوادر الطبية (سيدة).

– التنظيمات الإسلامية المتشددة:

تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية): قتل 1 طبيباً (سيدة).

– حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبيَّة ومراكز للدفاع المدني:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 45 حادثة اعتداء على مراكز حيوية طبية ومراكز للدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر، توزعت على النحو التالي:

– قوات النظام السوري: 16 حادثة اعتداء، توزعت على النحو التالي:

- 8 منشأة طبية.
- 2 سيارة إسعاف.
- 6 مركزاً للدفاع المدني.

– القوات الروسية: 20 حادثة اعتداء، توزعت على النحو التالي:

- 8 منشأة طبية.
- 5 سيارة إسعاف.
- 7 مركزاً للدفاع المدني.

– قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني): 2 حادثة اعتداء على منشآت طبية.

– جهات أخرى: 7 حادثة اعتداء، توزعت على النحو التالي:

- 3 من المنشآت الطبية.
- 2 من سيارات الإسعاف.
- 1 من مراكز الهلال الأحمر.
- 1 من مراكز الدفاع المدني.

توزُّع حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبية ومراكز للدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر على الأطراف الفاعلة الرئيسة في كانون الثاني 2018

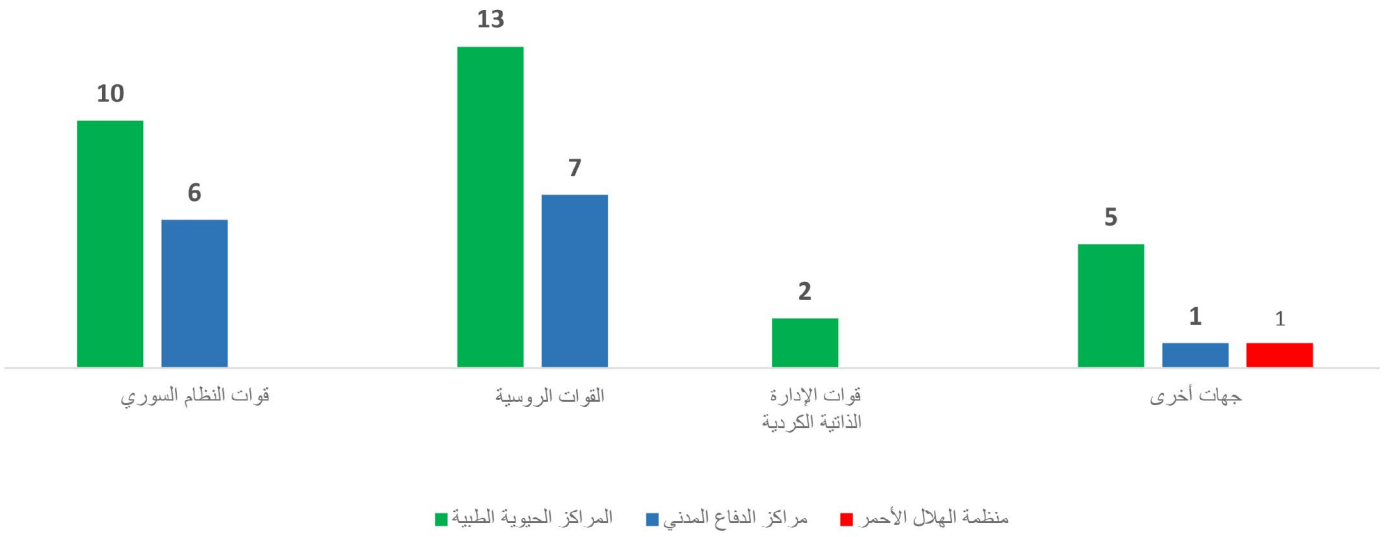

رابعاً: أبرز الحوادث في كانون الثاني:

ألف: أعمال القتل:

– قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):

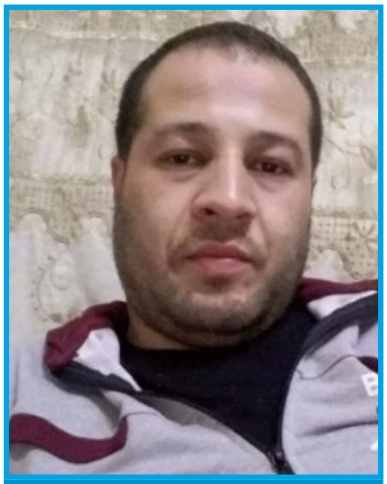

سيف الدين سليك

سيف الدين سليك، سائق سيارة إسعاف، من أبناء مدينة دوما في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، يبلغ من العمر 35 عاماً، يعمل في مشفى ريف دمشق التخصصي التابع للمكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية، متزوج ولديه 3 أطفال، قُتل يوم الثلاثاء 2/ كانون الثاني/ 2018 جراء قصف مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف هاون عدة على سوق شعبي في مدينة دوما، أثناء عمله على إسعاف جرحى قصف سابق.

حسام المنديل

حسام المنديل، سائق سيارة إسعاف، من أبناء مدينة معرة النعمان، يعمل في مشفى السلام في مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب الجنوبي، قُتل يوم الخميس 11/ كانون الثاني/ 2018 جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ مجلس الضيافة الخاص بالطبيب فراس الجندي –وزير الصحة في الحكومة السورية المؤقتة– في الحي الشمالي في مدينة معرة النعمان.

أحمد علام

أحمد تيسير علام، مسعف، من أبناء بلدة حمورية، مواليد عام 1984، يعمل في مشفى دار الشفاء في بلدة حمورية في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، متزوج ولديه طفلان، قُتل يوم السبت 20/ كانون الثاني/ 2018 جراء قصف مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على بلدة حمورية.

محمد البويضاني

محمد عزو البويضاني، أحد كوادر المركز 200 التابع للدفاع المدني، من أبناء مدينة دوما، قُتل يوم السبت 20/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 11:30 جراء قصف مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذيفة على السوق الشعبي في مدينة دوما في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، أثناء إسعافه جرحى قصف سابق.

– القوات الروسية:

باسم الفضلي

باسم الفضلي، أحد كوادر المركز 270 التابع للدفاع المدني في بلدة مسرابا في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، من أبناء بلدة الريحان في الغوطة الشرقية، قُتل يوم الأربعاء 3/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 19:30 جراء قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي بالصواريخ وسط بلدة مسرابا، أثناء عمله على تفقد موقع قصف سابق؛ ما تسبب بمجزرة.

أحمد الشحادة

أحمد عبد الكريم الشحادة، طبيب عام، من أبناء بلدة جرجناز بريف محافظة إدلب الشرقي، يعمل طبيب طوارئ في مشفى قرية الغدفة بريف محافظة إدلب الشرقي، متزوج ولديه أطفال، قُتل يوم الأحد 7/ كانون الثاني/ 2018 مع عدد من أفراد أسرته جراء قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي بالصواريخ مزرعة الفعلول الواقعة شرق بلدة جرجناز.

شعاع قاسم المحمد، طالبة في المعهد الطبي التابع لجامعة إدلب الحرة، من أبناء قرية أم مويلات القبلي التابعة لناحية سنجار بريف محافظة إدلب الشرقي ونازحة إلى قرية خان السبل، مواليد عام 1996، قُتلت يوم الجمعة 12/ كانون الثاني/ 2018 جراء قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صواريخ عدة على المنازل قرب الأوتوستراد الدولي حلب – دمشق وسط قرية خان السبل بريف محافظة إدلب الجنوبي، ما تسبب بمجزرة.

– التنظيمات الإسلامية المتشددة:

تنظيم داعش:

سوزان فطوم

سوزان فطوم، طبيبة أسنان اختصاص أطفال، تبلغ من العمر 29 عاماً، حائزة على إجازة من كلية طب الأسنان في جامعة تشرين بمدينة اللاذقية، قُتلت يوم الثلاثاء 16/ كانون الثاني/ 2018، جراء قصف راجمة صواريخ تابعة لتنظيم داعش قرية السعن التابعة لمدينة السلمية بريف محافظة حماة الشرقي.

باء: استهداف المراكز الحيوية الطبية ومراكز للدفاع المدني ولمنظمة الهلال الأحمر:

نستعرض أبرز حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبية ومراكز للدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر، ونحتفظ بتفاصيل الحوادث كاملة في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

– قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):

المراكز الحيوية الطبية:

– المنشآت الطبية (المستشفيات – المستوصفات – النقاط الطبية – المشافي الميدانية):

السبت 6/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 14:00 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري 4 صواريخ قرب مشفى القدس في بلدة حمورية في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى ومواد إكسائه بأضرار مادية متوسطة وخروجه عن الخدمة مؤقتاً، تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

زارَ الطبيب مجد دالاتي[2] ، الباحث في الشبكة السورية لحقوق الإنسان مجمَّع عيادات البلسم ومشفى القدس عقب القصف:

"نفَّذ الطيران الحربي 4 صواريخ دفعة واحدة سقط أحدها أمام مجمع البلسم الذي يحوي عيادات طبيَّة، بينما سقط

[2] تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك 9/ كانون الثاني/ 2018

صاروخ آخر أمام مشفى القدس الذي يضمُّ قسماً للعناية المشددة وقسم حواضن للأطفال، نجمَ عن القصف أضرار كبيرة في كلا المنشأتين حيث هوت الجدران الخشبية التي تفصل العيادات عن بعضها وتضرَّرت المعدات الطبيَّة"
أضاف مجد أنَّ القصف ذاته تسبَّب في مجزرة في المنطقة: **"الكوادر الطبيَّة والمرضى لم يصابوا بأذى، وتمَّ تحويل المرضى والخدج إلى نقاط طبية أخرى، وخرجت المنشأتان عن الخدمة حالياً".**

السبت 6/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 14:00 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري/ روسي (لا يزال قيد التحقق لتحديد الجهة الفاعلة) صاروخاً قرب مركز الإسعاف –التابع للمكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية– الوحيد في قرية مديرا في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المركز وإصابة تجهيزاته بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.
وقد أصدر المكتب الطبي بياناً أدانَ فيه حادثة الاعتداء على مركز الإسعاف الوحيد في قرية مديرا وخروجه عن الخدمة.

الإثنين 8/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 15:00 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذيفة قرب مشفى الزهراء المعروف بمشفى التوليد وسط مدينة سقبا في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية بسيطة، تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.
أخبرنا مسلّم عبد الباسط [3] وهو مصور فوتوغرافي، أنَّ قرابة ثلاث قذائف مدفعية سقطت في منطقة وجوده: **"سقطت أحدها على سطح البناء الذي يضمُّ مشفى الزهراء ونجم عنها أضرار مادية بسيطة، ثم سقطت القذيفة الثانية في السوق الشعبي الموجود في الشارع العام قبل ساحة المحطة باتجاه ساحة الجمعية"** أضاف مسلم أنه لدى وصوله إلى المكان كان المسعفون ينتشلون أبو صالح القوتلي من دكانه الذي سقطت قذيفة أمامه: **"لم يكن الدمار في المكان كبيراً واقتصر على واجهة المحلات".**

الإثنين 29/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 12:30 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صاروخاً على المركز الصحي الوحيد في قرية جزرايا بريف محافظة حلب الجنوبي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في غرفة من المركز وإصابة معداته بأضرار مادية متوسطة وخروجه عن الخدمة، تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

[3] تواصلنا معه عبر حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك 9 / كانون الثاني/ 2018

- سيارات الإسعاف:

الخميس 11/ كانون الثاني/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري صواريخ عدة قرب سيارة إسعاف تابعة لمشفى السلام في الحي الشمالي في مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما تسبب في مقتل سائق السيارة، إضافة إلى إصابة هيكلها وتجهيزاتها بأضرار مادية كبيرة وخروجها عن الخدمة، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أضرار إثر قصف قوات النظام السوري قرب سيارة إسعاف تابعة لمشفى السلام في مدينة معرة النعمان/ إدلب 11/ 1/ 2018

مراكز الدفاع المدني:

السبت 20/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 11:30 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذيفة قرب سيارة إسعاف تابعة للمركز 200 التابع للدفاع المدني في مدينة دوما في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى مقتل أحد كوادر الدفاع المدني وإصابة آخر بجراح، إضافة إلى إصابة هيكل السيارة الأمامي بأضرار مادية متوسطة، تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

أضرار إثر قصف قوات النظام السوري قرب سيارة إسعاف تابعة للمركز 200 التابع للدفاع المدني في مدينة دوما/ ريف دمشق
20/ 1/ 2018

السبت 27/ كانون الثاني/ 2018 قصفت عربات شيلكا تابعة لقوات النظام السوري –متمركزة في قرية جبورين– قذائف عدة قرب سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني في قرية الغنطو بريف محافظة حمص الشمالي، أثناء عمل كادرها على إسعاف جرحى قصف سابق؛ ما أدى إلى إصابة هيكل السيارة من الجهة الأمامية بأضرار مادية متوسطة، تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

– القوات الروسية:

المراكز الحيوية الطبية:

– المنشآت الطبية (المستشفيات – المستوصفات – النقاط الطبية – المشافي الميدانية):

الأربعاء 3/ كانون الثاني/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صاروخاً أمام مشفى السلام التخصصي (أطفال ونسائية) –المدعوم من الجمعية السورية الأميركية (SAMS)– في الحي الشرقي في مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى إصابة بناء المشفى وتجهيزاته بأضرار مادية كبيرة –تركزت معظم الأضرار في قسم الحواضن–، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة. نشرت (SAMS) في اليوم ذاته بياناً على موقعها الرسمي يُعلن خروج المشفى عن الخدمة جراء القصف الذي تعرَّض له.

الإثنين 29/ كانون الثاني/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح (Su-25) نعتقد أنه روسي بالصواريخ أمام مشفى عدي سراقب المعروف بمشفى الإحسان في الحي الشرقي في مدينة سراقب بريف محافظة إدلب الشرقي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافةً إلى إصابة المدخل الرئيس للمشفى وسيارة إسعاف تابعة لها بأضرار مادية كبيرة، نشير إلى أن المشفى كان يستقبل ضحايا المجزرة التي ارتكبتها القوات الروسية في ذات اليوم في مدينة سراقب،كما أن المشفى أصيب بأضرار مادية جراء قصف الطيران ذاته بالصواريخ يوم الأحد 21/ كانون الثاني/ 2018، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

الدمار إثر قصف طيران نعتقد أنه روسي مشفى عدي سراقب المعروف بمشفى الإحسان في مدينة سراقب/ إدلب 29/ 1/ 2018

الثلاثاء 30/ كانون الثاني/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صاروخاً على مشفى الشهيد حسن الأعرج المعروف بمشفى المغارة التابع لمديرية صحة حماة الحرة –المدعوم من الجمعية الطبية السورية الأمريكية (SAMS)– في مدينة كفر زيتا بريف محافظة حماة الشمالي؛ ما أدى إلى إصابة جدران المشفى الخارجية بأضرار مادية بسيطة، نُشير إلى أنَّ هذا الاعتداء الثالث على المشفى من قبل الطيران ذاته في هذا الشهر، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

نشرت (SAMS) في 1/ شباط/ 2018 بياناً على موقعها الرسمي أعلنت فيه خروج المشفى عن الخدمة جراء القصف.

مراكز الدفاع المدني:

ظهر الأربعاء 10/ كانون الثاني/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صاروخين على المركز رقم 3332 التابع للدفاع المدني في بلدة اللطامنة بريف محافظة حماة الشمالي الغربي؛ ما أدى إلى إصابة أحد كوادر الدفاع المدني بجراح، إضافة إلى دمار جزئي في بناء المركز ومعداته وإصابة سيارة إسعاف تابعة للمركز بأضرار مادية كبيرة وخروجهما عن الخدمة، تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

أضرار في سيارة إسعاف إثر قصف طيران نعتقد أنه روسي مركز الدفاع المدني 3332/ اللطامنة/ حماة 10/ 1/ 2018

السبت 20/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 20:45 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صاروخاً على مركز الدفاع المدني وسط مدينة سراقب بريف محافظة إدلب الشرقي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المركز وإصابة أثاثه ومعداته وسيارة إسعاف تابعة له بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، نشير إلى أن المركز أصيب بأضرار مادية جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ يوم الخميس 11/ كانون الثاني/ 2018، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

أضرار في سيارة إسعاف إثر قصف طيران نعتقد أنه روسي مركز الدفاع المدني وسط مدينة سراقب/ إدلب 20/ 1/ 2018

– قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني):

المراكز الحيوية الطبية:

– المنشآت الطبية (المستشفيات – المستوصفات – النقاط الطبية – المشافي الميدانية):

الجمعة 19/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 01:00 قصفت مدفعية تابعة لقوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني) –المتمركزة في مدينة عفرين– قذيفة هاون على مشفى الأمراض العقلية في مدينة اعزاز بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى دمار جزئي في بناء المشفى وإصابة مواد إكسائه وأثاثه بأضرار مادية متوسطة، نُشير إلى أن المشفى يؤوي نحو 200 شخص من ذوي الأمراض العقلية والنفسية، تخضع مدينة اعزاز لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

دمار إثرَ قصف قوات الإدارة الذاتية الكردية مشفى الأمراض العقلية في مدينة اعزاز/ حلب 19/ 1/ 2018

أخبرنا محمد حنظل [4] –ناشط إعلامي من ريف حلب الشمالي– أنه تلقى اتصالاً من أحد أصدقائه يخبره بأن مشفى الأمرض العقلية في اعزاز تعرَّض للقصف، حيث توجه فوراً إلى موقع الحدث: "**عندما وصلت كان الوضع "مأساوياً" وسحابات الدخان تغطي المكان، مهجع النساء في المشفى كان مدمراً وجزء من سقف المشفى وأثاثه**"، وأضاف محمد: "**ما استطعت إحصاءه 12 مصاباً جميعهم نساء، علمت أن إحداهن فارقت الحياة في اليوم التالي في إحدى المشافي التركية، كان واضحاً كيف اخترقت القذائف سقف مهجع النساء وسقطت داخله**".

– جهات أخرى:

المراكز الحيوية الطبية:

– المنشآت الطبية (المستشفيات – المستوصفات – النقاط الطبية – المشافي الميدانية):

الأحد 7/ كانون الثاني/ 2018 قرابة الساعة 18:30 حصل انفجار أمام مركز السلام الطبي والخيري –يتخذ من الطابق الثاني لأحد الأبنية السكنية مقراً له– في شارع الثلاثين الواقع في الأطراف الجنوبية الغربية في مدينة إدلب؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى دمار جزئي في بناء المركز وإصابة تجهيزاته بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، لم نتمكن من تحديد ماهية الانفجار والجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات، تخضع المنطقة لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة. ننوه إلى أن أحد طوابق البناء عبارة عن مقر عسكري لأجناد القوقاز.

– سيارات الإسعاف:

الجمعة 26/ كانون الثاني/ 2018 انفجرت عبوة ناسفة مزروعة داخل سيارة إسعاف أمام مشفى شفق للتوليد في بلدة معرة مصرين بريف محافظة إدلب الشمالي؛ ما أدى إلى إصابة السيارة بأضرار مادية متوسطة، دون تسجيل أية أضرار مادية في بناء المشفى، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات، تخضع بلدة معرة مضرين لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

مراكز الدفاع المدني:

الإثنين 8/ كانون الثاني/ 2018 انفجرت عبوة ناسفة قرب مركز الدفاع المدني المجاور لمبنى المحكمة الشرعية في الأطراف الجنوبية من مدينة الدانا بريف محافظة إدلب الشمالي؛ ما أدى إلى إصابة مواد إكساء بناء المركز بأضرار مادية بسيطة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات، تخضع المدينة لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

[4] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب في 24/ كانون الثاني/ 2018

الشارات الإنسانية الخاصة:

فجر الأربعاء 24/ كانون الثاني/ 2018 قصفت مدفعية تابعة لقوات الجيش التركي عدة قذائف هاون سقطت إحداها على سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الكردي مركونة في الشارع العام في ناحية جنديرس في ريف مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي، ما أدى إلى إصابتها بأضرار مادية كبيرة وخروجها عن الخدمة. تخضع المنطقة لسيطرة قوات الإدارة الذاتية.

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات:

• إنَّ الحوادث الواردة في هذا التَّقرير تُمثِّل بشكل لا يقبل التَّشكيك خرقاً لقراري مجلس الأمن رقم 2139 و2254 القاضيَين بوقف الهجمات العشوائية، وانتهاكاً عبر جريمة القتل العمد للمادتين السابعة والثامنة من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.

• الهجمات الواردة في التقرير تُشكِّل خرقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2286 القاضي بوقف الانتهاكات والتَّجاوزات التي ترتكب في النِّزاعات المسلحة ضدَّ العاملين في المجال الطبي والعاملين في تقديم المساعدة الإنسانية الذين يزاولون حصرياً مهامَ طبية، وضدَّ وسائل نقلهم ومعداتهم، وكذلك ضد المستشفيات وسائر المرافق الطبية الأخرى.

• نؤكد على أنَّ معظم حوادث القصف الواردة في التَّقرير قد استهدفت أفراداً مدنيين عُزَّل، وبالتالي فإنَّ القوات المعتدية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحقَّ في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.

• تُعتبر الهجمات الواردة في التَّقرير بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أنَّ القذائف قد أُطلقت على منشآت وآليات تستخدم لتقديم الخدمات الطبيَّة ولم توجَّه إلى هدف عسكري مُحدَّد.

• إنَّ عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضَّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

• يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد صدور القرارين رقم 2139 و2254 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن يلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.

• يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب.

• توسيع العقوبات لتشملَ النظام السوري والإيراني والروسي المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدَّ الإنسانية ضدَّ الشَّعب السوري.

• إدراج الميليشيات التي تُحارب إلى جانب الحكومة السورية، والتي ارتكبت مذابح واسعة، كالميليشيات الإيرانية، وحزب الله اللبناني والألوية الشيعية الأخرى، وجيش الدفاع الوطني، والشبيحة على قائمة الإرهاب الدولية.

• التَّوقف عن اعتبار الحكومة السورية طرفاً رسمياً "بعد أن ارتكبت جرائم ضدَّ الإنسانية" فيما يتعلق بالجانب الإغاثي، والتَّوقف عن إمدادها بالقسم الأكبر من المساعدات المالية والمعنوية، والتي غالباً لا تصل إلى مُستحقيها بل إلى الموالين للحكومة السورية.

إلى المجتمع الدولي:

• في ظلِّ انقسام مجلس الأمن وشلَلِه الكامل، يتوجب التَّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشَّعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدَّعم المقدَّمة على الصَّعيد الإغاثي. والسَّعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.

• دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في "التحالف الدولي لتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)"، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، وقد تمَّ استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان وما جاء بعدها من بيانات لوقف الأعمال العدائية واتفاقيات أستانة، وبالتَّالي لا بُدَّ بعد تلك المدة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرَّته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولايزال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.

• تجديد الضَّغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

• السَّعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى المفوضية السَّامية لحقوق الإنسان:

على المفوضية السامية أن تُقدم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن الحوادث الواردة في هذا التقرير، والحوادث التي سبقتها باعتبارها علامة صارخة في ظلِّ انتهاكات يومية متفرقة أقلَّ حجماً، ومحاولة تنفيذ التَّوصيات الواردة في هذا التقرير.

إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة COI:

فتح تحقيقات في الحالات الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة IIIM:

النَّظر في الحوادث الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

دعم الآلية الدولية المحايدة المنشأة بقرار الجمعية العامة رقم 71/248 الصادر في 21/ كانون الأول/ 2016 وفتح محاكم الدول المحلية التي لديها مبدأ الولاية القضائية العالمية، وملاحقة جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

إلى النظام الروسي:

- فتح تحقيقات في الحوادث الواردة في التقرير، وإطلاع المجتمع السوري على نتائجها، ومحاسبة المتورطين.
- تعويض جميع المراكز والمنشآت المتضررة وإعادة بنائها وتجهيزها من جديد، وتعويض أُسر الضحايا والجرحى كافة، الذين قتلهم النظام الروسي الحالي.
- التَّوقف التام عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية واحترام القانون العرفي الإنساني.

إلى الحلف (قوات التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية):

• يتوجب على دول التَّحالف الدَّولي أن تعترف بشكل صريح أنَّ بعض عمليات القصف خلَّفت قتلى مدنيين أبرياء، وأن تحاول بدلاً عن الإنكار المسارعة في فتح تحقيقات جديَّة، والإسراع في عمليات تعويض الضحايا والمتضررين، والاعتذار منهم.

• يجب على الدول الدَّاعمة لقوات سوريا الديمقراطية الضغط عليها لوقف تجاوزاتها كافة في جميع المناطق والبلدات التي تُسيطر عليها.

• يتوجب إيقاف جميع أشكال دعم قوات سوريا الديمقراطية بالسِّلاح وغيره، حيث أن تزويد هذه القوات بالسِّلاح والدَّعم مع العلم بإمكانية استخدامها له في جرائم حرب أو جرائم ضدّ الإنسانية، يُعتبر بمثابة مساهمة في ارتكاب هذه الجرائم.

إلى فصائل المعارضة المسلحة:

ضمان حماية المراكز الحيويَّة الطبية والكوادر العاملة فيها، في جميع المناطق وفتح تحقيقات في الحوادث الواردة في هذا التقرير.

إلى المنظمات الطبيَّة حول العالم:

هناك عجز كبير في الكوادر الطبيَّة في سوريا بسبب عمليات القتل المستمرة، يجب على الأطباء السوريين أولاً تعويض النَّقص الحاد الحاصل داخل سوريا، كما يجب على المنظَّمات العالمية إرسال متطوعين للعمل في المناطق غير الخطرة حيث يتم إسعاف المرضى إليها، وقد سجلنا وفاة كثير من المرضى بسبب العجز في الكوادر الطبية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.

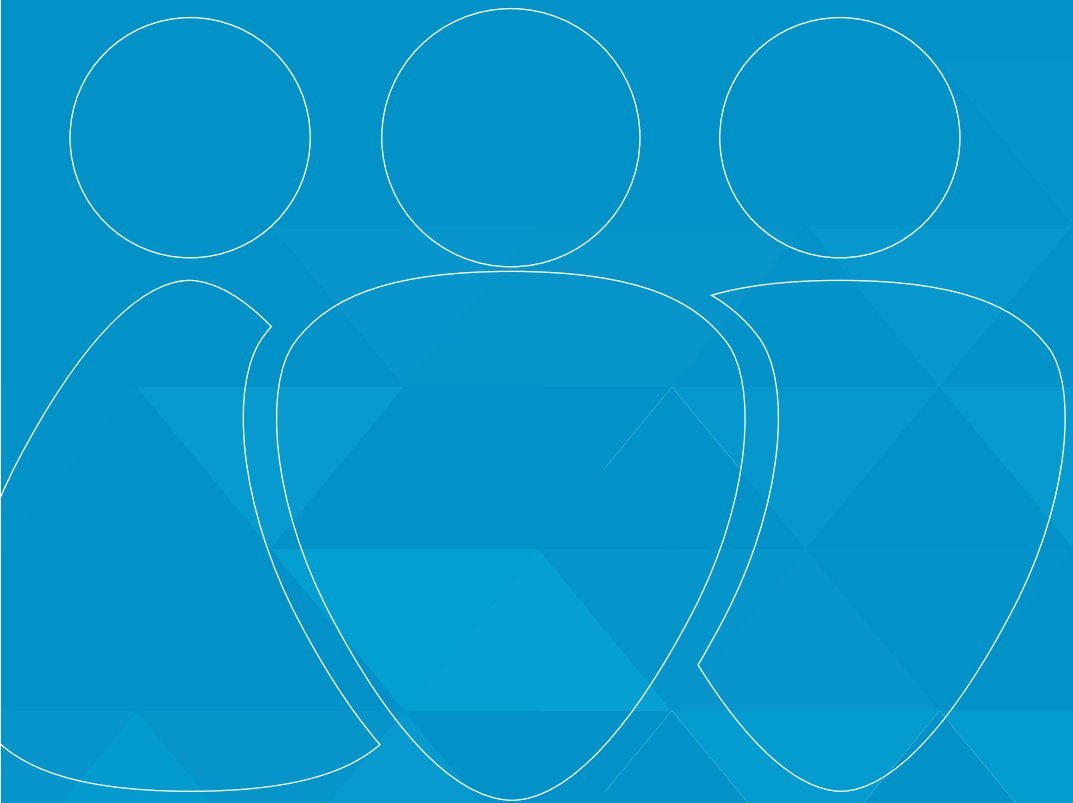

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org